العدد 134
وإنها لأمانة فأدوها

صدى الحرية

مجلة صدى الحرية
إسبوعية ، ثورية ، إجتماعية ، ثوعوية

/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

وإنّها لأمانةٌ فأدُّوها

وتقرؤون فيه

3 وإنها لأمانةٌ فأدُّوها

4 جعجعة الجعفري في الوقت الضائع

5 مساعدات لمن لا يستحق

6 وعي جيل الشباب لا يكفي

7 فجيعة النفط والخبز

8 الدولة المدنية في منظار الشريعة

9 أما آن أن تصحو بلدتنا...؟!!

10 إمبراطورية العدس

11 غوار الطوشة مات

كلمة العدد 134

البشريات كثيرة في كتاب الله عزّ وجل، وهي أكثر من أن تحصيها هذه السطور، وهي سنة الله تعالى في التغيير والتاريخ خير شاهد على تحول المجتمعات.

بالمقابل هذا لا يعني أننا انتهينا، بل على العكس المعركة أطول مما نتصور، فحجم الخراب والفساد من الطبيعي ومن المنطقي أن يُوَلِّدَ ردَّةَ فعلٍ معاكسة توازي حركة التغيير بالقوة وتقاومها.

وبالمقابل فإنّ النظام العالمي يخوض معركة مع (الإسلام) وما نحن إلا جندٌ شاء الله تعالى وقدّر أن نواجه هذا الطغيان العالمي، ولعل الله تعالى يعيد على أيدينا تاريخ (أمّة الإسلام) وهذا لا يتحقّق إلا إذا فهمنا معنى (الهزيمة) و(الأمانة).

عسكرياً وسياسياً، لم يهزمنا نظام الأسد الذي استجلب الاحتلال لأرض الشام واستباح دماء أبنائها، ولن نسمح له أن يهزمنا معنوياً، مهما توحّش في سفك الدّم وحرق الأرض، فما نقاتل من أجله أعظم من أن يفهمه الأسد ومِنْ خَلْفِهِ ملّة "الكفر".

إنّ الحرب سِجال، استطاع مجرمو الأسد الفصل بين داريا والمعضمية والتقدم هنا أو هناك، لكنه فعلياً غير قادرٍ على حكم ما استولى عليه، إذ إنه تقدم بفعل الدعم الروسي والإيراني وكذلك المليشيات التي استقدمها من مختلف الجنسيات...من جهةٍ أخرى، نتحداه أن يخبر العالم عن هزائمه في معارك (وبشر الصابرين) وفي (لهيب داريا) وفي (وإن عدتم عدنا) وغيره، على الرغم من الأسلحة الفردية الخفيفة التي يقاتل بها المجاهدون، وهذه المعارك منها ما حُسِمَ خلال ساعات ومنها ما حُسِمَ خلال أيام قليلة لم تتعدَّ ثلاثة أو أربعة أيام، فتمَّ تحرير قطاعات كبيرة من المباني تتجاوز المساحة التي سيطر عليها، وهو يعلم الفرق بين معارك المدن والمعارك في الأرض المكشوفة.

نتحدَّاه أن يتحدث عن الأسرى وأعداد القتلى الذين خلَّفَهم وراءه من جنده الظالمين، وعن السلاح الذي تمَّ انتزاعه بحمده الله من يد جنوده رغماً عن أنوفهم.

إذا كان النظام تقدّم في جولة نفخ فيها إعلامياً، فاعلموا أن المجاهدين يستعدون لفتح قريب، وما هي إلا لمحة، مها تحدَّث المرجفون.

مجلة صدى الحرية
أسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية
/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

وإنها لأمانة فأدُّوها

من منطلق العقل نخاطب أولئك الذين ما زالوا يظنون أن الحكومة السورية التي يرأسها هذا النظام الخائن ما زالت حكومة شرعية، قراءة سريعة في نتائج الحرب التي خاضها بشار الأسد ضد شعبه كافية لتعطي فكرة عن حجم الخدمات الكبرى التي قدمها بشار الأسد لجميع أعداء سورية بسبب تمسكه بالسلطة الزائفة من غير فائدة مرجوة، دمار في كل شيء، في العمران والإنسان والاقتصاد والحياة، فقد باتت سورية بفضل حماقاته وحماقات أنصاره صارت تحت الصفر. نسأل كل أولئك الذين ما زالوا يعتقدون أن هذا الوريث القاصر ما زال رئيساً لهم: ما أسوأ سيناريو محتمل يمكن أن يكون لو أن بشار الأسد تخلى عن السلطة في الأشهر الأولى من المظاهرات السلمية التي خرج فيها المتظاهرون؟ إن موازنة بسيطة كافية لتجعلنا نحكم بأن بشار الأسد كان خائناً بدرجة امتياز لسورية وللسوريين، لقد استطاع أن يقدم لإسرائيل خدمة تدمير مجانية لكل شيء في سورية، واليوم يتراقص كل أعداء سورية فرحاً بما قدَّمه لهم بشار الأسد على صعيد تدمير سورية، في حين ما زال أنصاره يزعمون أنه رئيس البلاد، ونحن نقول إن كان بشار الأسد رئيساً فهو رئيس حفنة من البهائم والخونة لا يعنيها أمر الوطن ولا يهمها شأن وحدة أراضيه وأمن شعبه وسلامته، أما الآن فقد بات كل شيء على مفرق طريق خطير، ويبدو أن سورية التي أرهقها النظام بكل حماقاته حين أدخل إليها كل تلك الدول باتت مغناطيس لتدخل دول في حرب واسعة شاملة يجري النفير لها، إن بشار الأسد جعل سورية أرضاً لصراعاته من أجل السلطة، وقد طمع من كان حوله من كل الخونة أن يكون الرابح فيها، لكن يبدو أن هذا الأحمق قد أنجز المهمة في تدمير سورية، ها هي طبول الحرب قادمة، وفي ضوء الإعلان لهذه الحرب يقف وزير خارجية النظام كالطبل الفارغ ليفاخر بعضلات الروس والإيرانيين الذين استجلبهم بشار الأسد إلى سورية، وعلى الطرف الآخر يقف السوريون البسطاء المساكين مطحونون برحى خمس سنوات مضت من خيانات النظام الحاكم في دمشق المحمي بحفنة من الخونة من حوله، وإذا كان هذا العلوي الأحمق يدافع عن طائفته فلا عجب، بل العجب العجاب أن تجد خونة ممن يزعمون أنهم من أهل السُّنَّة ممن باع آخرته بدنيا غيره، إن الالتفاف حول الشعب المضطهد هو خيار أهل الحق، وإن الالتفاف حول الظلمة هو خيار الهالكين، ويبدو أن ما سيجري على الأرض في هذه الأشهر القادمة سيكون مفصلاً لكل شيء، وعلى المجاهدين الصامدين على الأرض أن يستعدوا لذلك اليوم الذي لابد هو آت، لا مجال اليوم للخلاف حول الرايات ولا مجال للوقوف خلف فصيل مجاهد من دون غيره، إن وحدة الصف باتت من أهم ضرورات المرحلة القادمة، ولا بد لنا من توحيد الفصائل وترتيب الخطة من الآن للذي ينبغي ان نتخذه على الأرض في حال نشوب تلك الحرب، واعلموا أن من يشق صف الجهاد في هذه المرحلة الحرجة بريء من الله ورسوله، إننا مسلمون نشهد جميعاً أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، إننا مضطهدون، وإن أعداءنا يتربصون بنا، لذلك وجب علينا أن نحسن العدة والخطة للأيام القادمة، ونسأل الله تعالى أن يكون آذار مطلع ربيعنا الذي سوف يكون شراً لفرعون الشام وجنده، وخيراً للمظلومين من أمة الإسلام المستضعفة في الشام، وإنها لأمانة، فأحسنوا أداءها لله.

جعجعة الجعفري في الوقت الضائع

الشأن الاقتصادي ومصالح الدول الإقليمية والغربية لعبت الركيزة الأساسية فيما يحصل على المشهد السوري، والمتتبع لموضوع التدخل الروسي منذ بداية الثورة، وتحولاته من الدفاع إلى الهجوم، يمكنه إيجاد رؤية متكاملة توضح أبعاد الموقف الروسي من الملف السوري، وتحديداً "مصير الأسد"، نحاول هنا فهم الموقف من الناحية السياسية وارتباطها بالجانب الاقتصادي، وهو بكل الأحوال، يفضي إذا نجح المشروع الروسي إلى تثبيت "نظام الأسد" كـ"نظام"، وبالقوة، وبتوافق دولي غير معلن.

جميع الأطراف تحاول إبقاء "نظام الأسد" ولكلٍ مشاريعه، لكن المرحلة اليوم تفرض على جميع اللاعبين الابتعاد عن تداول أجنداتهم أمام الإعلام، وإنما تتم الأمور خلف الكواليس.

نحن نعلم حقيقة الموقف الإيراني الداعم للأسد، وكذلك الموقف الأمريكي وبلا ريب المصالح "الصهيونية" في المقدمة، بقي أن نطلع على حزمة المصالح "الروسية".

بالتأكيد لدى الروس قائمة من المصالح، ولا يعتريهم شك أن نظام "الأسد" وحده الضامن لها، كما أن مصالح الروس انحسرت لصالح تمدد النفوذ الأمريكي في المنطقة.

جملة المصالح الروسية في سوريا تتمثل بالتسهيلات اللوجستية–العسكرية ذات الوفرة الاقتصادية المهمة للبحرية الروسية عبر مرفأ طرطوس، مروراً بالطلب الفعال على السلاح الروسي الذي كان النظام زبوناً دائماً له، وصولاً إلى الموقع الجغرافي لسوريا، وما يلعبه وجود النظام كمعرقل لخطة اقتصادية خطيرة بالنسبة لروسيا ومتمثلة بنقل الغاز القطري عبر أنابيب إلى مرافئ البحر المتوسط وأوروبا، وبالتالي ضرب سطوتها "الغازيّة" على السوق الأوروبية.

موسكو تدرك أيضاً أن تدخلها العسكري في سوريا منذ أربعة أشهر يختلف عن موقفها وتدخلها في "أوكرانيا" وما يعنيه من ضمان لمصالحها يبدو منطقياً أكثر أهميةً مما جره عليها تحركها في سوريا.

كما أنها تسعى إلى ذلك من خلال حزمة من السياسات والعقوبات الاقتصادية التي تفرضها على أطراف إقليمية غير راضية عن السلوك الروسي بخصوص الملف السوري، وهي إن كانت قدمت على انتهاج أسلوب "العصا والجزرة" عبر سلسلة من الإغراءات لتفادي أي "موقف سلبي" تركي، بدليل قيامها بدعوة "أردوغان" إلى موسكو قبل أيامٍ من تدخلها، ووقعت مع الطرف التركي اتفاقات تاريخية شملت دعماً روسياً لمشروع (غاز) ضخم، إضافةً إلى الدعم في تطوير القدرات النووية التركية السلمية، لكنها تفاجأت بنبأ "إسقاط تركيا لطائرةٍ روسية"، وأصيبت بالخيبة، حتى إن "بوتين" عبر عن ذلك بنفسه.

التدخل الروسي العسكري، وإسقاط الطائرة من قبل الأتراك شكل منعطفاً جديداً وتطوراً في مسار العلاقة التركية_الروسية، وانتقلت روسيا من سياسة "الإغراء" إلى "الهمجية" والضرب يمنة ويسرى، وتحت ذريعة تلك الحادثة بررت لنفسها ضرب المعابر السورية التركية – من الطرف السوري–والطرق التجارية التي تبدأ منها وتمتد إلى مختلف المناطق السورية الخارجة عن سلطة النظام، هذه المناطق التي سبق وأحجم النظام نفسه عن ضربها في أغلب مراحل حربه ضد معارضيه.

تسعى روسيا من خلال ضرب هذه المعابر التجارية الرئيسية بالنسبة لتركيا، دون مراعاةٍ لقتلها للمدنيين العابرين والسائقين إلى معاقبة "أنقرة" وبالتالي تشكل بذلك تهديداً خطيراً للمصالح التركية وضرباً لها.

ورغم أن الموقف التركي لا يزال متردداً إلا أن السياسة الروسية أغفلت دور الشعوب المسلمة، وهي تعتقد أنها "نائمة".

لا تريد روسيا أن تتصرف بحكمة هذا باختصار ما يحدث، تريد أن تقاتل من أجل مصالحها، بينما على الجانب الآخر أمريكا لا تحرك لأنها تجد أن روسيا تغرق في حربٍ طويلة، تنهك فيها اقتصادياً وعسكرياً، وبالمقابل هي تنفذ الأجندة الأمريكية، بغير إدراك.

لكن هذه الأطراف لم تقرأ الصورة بوضوح، بل نظرت إلى جانبٍ ضيقٍ منها، ونسيت أنها في طور "جهادٍ إسلامي"، من شأنه أن يجر أطرافاً أخرى للمعركة، وقتها يصبح الحل العسكري أكثر حسماً بل مشروعاً لمن يريد أن يدخل إلى بلدٍ رفعت فيه راية الجهاد الإسلامي، ولن يكون "لجنيف ١٠٠٠" أي قيمة على الأرض.

مساعدات لمن لا يستحق... معضمية الشام

بعد أن سيطرة قوات النظام السوري والمدعومة بالمليشيات الشيعية على المنطقة الفاصلة بين مدينتي "داريا ومعضمية الشام" غربي العاصمة دمشق، أحكمت الحصار على هاتين المدينتين لا سيما مدينة "معضمية الشام" التي نالت الجزء الأكبر والأشد من الحصار.

حيث تعتبر هذه المنطقة الفاصلة خط الإمداد الرئيسي الذي استفاد منه مقاتلو الجيش الحر.

قتال قوات النظام للسيطرة على هذه المنطقة كان بدأ منذ نهاية العام الماضي وازدادت وتيرة المعارك عقب الحصار الذي فرض على مدينة معضمية الشام بتاريخ ٢٦ / ١٢ /٢٠١٥ حيث استخدم النظام السوري جميع الأسلحة وبغطاءٍ جوي روسي.

وبعيداً عن المعارك، يعيش أهالي "معضمية الشام" حصاراً خانقاً فرضته قوات على قرابة ٤٥٠٠٠ مدني في المعضمية، بينهم قرابة ١٥٠٠ حالة تعاني أمراضاً مزمنة.

الصليب الأحمر كان سلم شحنات غذائية لقرابة ١٢ ألف محاصر في مدينة المعضمية، وهو ما أكده نشطاء إعلاميون، لكن لمن وزع الصليب الأحمر تلك المساعدات؟

الإجابة من داخل معضمية الشام وتحديداً من المركز الإعلامي للمدينة بعد سؤالنا لهم حيث قال أحد النشطاء: ((إن الصليب الأحمر منذ يومين يقوم بتوزيع سلل غذائية خارج معضمية الشام وتحديداً بالحي "الشرقي الموالي "اليومين الأوليين تم التوزيع لشبيحة الأسد بالحي الموالي واليوم وحتى هي اللحظة تم توزيع حوالي ١٠٠ سلة لأهالي المدينة ولكن بذات المنطقة "الحي الموالي")).

هذا ونوه المصدر ذاته بقوله لـ"صدى الحرية" بأن: ((التوزيع مازال جارٍ حتى هذه اللحظة في ظل البرد القارس وتحت اهانات وضرب شبيحة الأسد للأهالي الجائعين المتجمعين للحصول على السلل)).

أجواء إنسانية صعبة وقاسية يعيشها المدنيون المحاصرون داخل مدينة "معضمية الشام" وسبق أن سجل سقوط شخص نتيجة نقص الغذاء والدواء في نهاية الشهر الماضي.

لا ماء ولا كهرباء ولا دواء ولا غذاء، وعندما تدخل المساعدات الإنسانية يتفرج المحاصرون على توزيعها إلى الحي الموالي والذي لا يعيش الحصار، هذه هي الصورة التي تحدث عنها النشطاء في المدينة، وأثاروا تساؤلاً نطرحه في هذا التقرير، "من هو المسؤول عن توزيع هذه المساعدات، ولماذا لم تذهب إلى مستحقيها؟". سؤالٌ معلق بانتظار الإجابة.

Sada Alhorreh
Freequd@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
وإنّها لأمانةٌ فأدُّوها – العدد 134 – الجمعة : 19 / 2 / 2016 .

وعي جيل الشباب لا يكفي

نبيل شبيب

العنوان "استفزازي". ولكن تلتزم السطور التالية أسلوباً هادئاً ما أمكن، ومعذرة إن بدا الحديث شخصياً أحياناً، فالقصد هو التعبير عن حالات عايشها كاتب هذه السطور مراراً خلال أعوام الثورة، وتبدو له "مشكلة" متعددة الأوجه وإن كان محورها واحداً .من مؤشرات الوعي الإيجابية :١-منذ انطلقت الثورة فوجئ كثيرون من الجيل الذي عايش عقوداً سابقة من الاستبداد أن الشباب إناثاً وذكوراً يدركون إدراكاً عميقاً مشكلة التحرر من الاستبداد، ولم يشغلهم عن ذلك ما يقال بصدد "موات منتشر" أو "انحلال مسيطر"، فجاء تحركهم الثوري نتيجة الاقتناع بضرورته واستحالة سلوك سبيل آخر إليه .٢-كلما ظهر مزيد من همجية الاستبداد وداعميه الإقليميين وعالمياً، ظهر في المحادثات المباشرة مع الشباب أو من خلال متابعة ما ينشرون إدراكهم أن الثورة ثورة تغييرية تتطلب التضحيات ولا بديل عن استمرارها حتى تتحقق أهدافها .٣-طلب إلى كاتب هذه السطور المشاركة في "ندوات توعية" سياسية وإعلامية، وما شارك مرة إلا واكتشف أن مستوى الوعي السياسي والإعلامي لدى الشباب أعلى بكثير مما كان يقال عنهم، وهذا ما أعايشه أيضاً عندما أحسب أني أقدم "جديداً" في بعض ما أكتب وأنشر فأكتشف أن كثيراً من الشباب سبقني إلى ذلك "الجديد" والتعبير عنه بوسيلة من الوسائل .٤-قبل أيام معدودات استمعت في بعض برامج التلفزة إلى أقوال شباب من سورية ومصر واليمن وتونس حول مسار ثورات "الربيع العربي"، ورصدت لديهم مستوى رفيعاً من التحليل المنطقي المعبر عن رؤية تستند إلى التاريخ وسننه والواقع ومعطياته لتؤكد أن الثورات أطلقت عملية التغيير من عقالها، ولن تتوقف قبل بلوغ غاياتها، دون إغفال ما يعنيه ذلك من أن على جيل المستقبل أداء مهام تاريخية جسيمة .. . .من السلبيات على هامش الوعي السياسي :١-لا يزال كثير من الشباب تغويهم شعارات دون مضمون ويحركهم الألم والغضب دون ضوابط، ولهذا تجد التنظيمات المتطرفة المنحرفة التي اقتحمت ميدان الثورة تعدياً عليها، قادرة على استقطاب الطاقات الشبابية والاستمرار على حساب الثورة والشباب والوطن وأهله .٢-لا يزال كثير من إنجازات الشباب على طريق التغيير وصناعة المستقبل، يمثل "ورشات عمل" صغيرة منفصلة عن بعضها بعضاً ويكرر بعضها بعضاً في غالب الأحيان، فلا تتحول العطاءات –وهي كبيرة وكثيرة–إلى تيار عمل تراكمي ضروري للبناء .٣-لا تزال غالبية جهود الجيل الأكبر سناً ممن عايش الاستبداد، تعمل لمواجهة هاتين المشكلتين (وسواهما) بأساليب متوارثة، لم يعد لها مفعول كبير بعد تغير الواقع من حولنا وتغير وسائله واحتياجاتنا فيه .. . .الوعي السياسي رفيع المستوى وينتشر بسرعة كبيرة وهو عميق بقيمة عالية، إذ يكتسبه جيل الشباب من خلال التجارب العملية الثقيلة الوطأة، بغض النظر عن "ندوات" التوعية النظرية. وكان الوعي مستهدفاً في حقبة الاستبداد بمختلف الوسائل، جنباً إلى جنب مع استهداف عوامل أخرى تصنع الثورة والتغيير، منها الأمل والجرأة والإقدام والرؤية البعيدة من وراء الأهداف القريبة .الوعي السياسي المنتشر يولّد طاقة كبيرة تحقق الإنجازات "البطولية" ولكن دون مخططات وأجهزة وضوابط تجعل الإنجازات "مستدامة تغييرية "نحتاج على الأقل إلى :١-المعرفة بالمشهد الحالي إجمالاً وعلاقات جوانبه التفصيلية ببعضها بعضاً، فمن دون ذلك يبقى كل إنجاز انفرادي محدوداً، ولا يتكامل مع سواه لتؤثر الحصيلة بمجموع المشهد الثوري التغييري .٢-الوعي بأدوات العمل وأساليب تأمينها في الظروف الصعبة، إلى جانب الوعي السياسي النظري، ومن الأمثلة الراهنة على ذلك موقع التفاوض كأداة عمل وكيفية توظيفه بشكل هادف، بين أدوات الثورة الأخرى الميدانية، وليس بديلاً عنها، وبين وسائل التغيير البعيدة المدى إعداداً للكفاءات وتكاملها مع بعضها بعضاً. ٣-الانتقال من "الورشات" الانفرادية للعمل إلى شبكات تواصل كبرى، تتكامل إنجازاتها من خلال توزيع أفضل للتخصصات وتشابك مخططات عملها مع بعضها بعضاً.٤-إيجاد حلول للعقدة الفاصلة بين جيلين، وهي معروفة حتى في أوقات الاستقرار، ولكنها تصبح خطيرة في مراحل التغيير لا سيما الثوري، فلا بد من معرفة الحدود بين "الخبرة وسعة المعرفة والتوجيه العام" من جانب الجيل الأكبر سنا وبين "التخصص والتخطيط الحديث والقيادة الميدانية لتنفيذ المخططات" من جانب جيل المستقبل. والله ولي التوفيق.

فجيعة النفط والخبز

سياسة النظام الاقتصادية في سوريا ما تزال مثار جدل الشارع المهتم بالشأن الاقتصادي وغير المهتم، فالكل يسأل يومياً عن "السياسة الاقتصادية" التي ينتهجها النظام السوري والتي وصلت بالبلاد إلى هذه الحالة من "الفجيعة" كما يطلق عليها البعض اليوم.

ثمة أسئلة كانت تدور قديماً وقبل الحراك الشعبي في سوريا، كانت تتلخص في "قضية النفط" الذي اعتبره نظام الأسد إلى أمدٍ قريب "خطاً أحمراً" يتحول ريعه إلى "وزارة الدفاع" ولا يدخل خزينة الدولة لاعتبارٍ وحيد هو أن "سوريا دولة مواجهة تقف على حدود التماس مع الكيان الصهيوني"، هذا بالإضافة لما كان يتم تداوله في الشارع من تسريبات تتحدث عن "الإنتاج القليل للنفط في سوريا".

إلا أن هناك إجماع لدى الشباب في الشارع المعارض وكذلك أبسط الناس بأن: "الحراك السلمي الشعبي، وكذلك الحرب أثبتت زيف ادعاءات نظام الأسد وفضحت سرقته لخيرات البلاد عموماً وأبرزها النفط السوري".

الأسئلة التي كانت تخفيها الناس كانت على الشكل التالي: ((ما هي كمية إنتاج سوريا من النفط؟، أين يذهب هذا الإنتاج؟، وكيف يصدر؟، والأهم، أين يذهب ثمنه؟)).

في آخر تصريحات "حكومة الأسد" حول موضوع إنتاج سوريا للنفط أن سوريا تنتج يومياً "ثلاثمائة وخمسة وثمانون ألف برميل نفط".

السكوت من طرف نظام الأسد حول "ملف النفط" قابله بالإسهاب حول في تناول ملف "الخبز" بعد رفع شعار "الخبز خطٌ أحمر"، على أن الناس لم تتوقع أن يتم التخلي عن هذا الشعار في أي حالٍ من الأحوال.

بالمقابل، كان النظام يروج شعاراً مفاده أن: ((دولةً تقدم رغيف الخبز بأقل من تكلفته، وتحافظ على سعر الربطة الواحدة، رغم الظروف المحيطة والحرب التي قد تشتعل مع الكيان الصهيوني وأمريكا في أي لحظة، هي "دولة لا تهزم")).

لكن المتأمل في مسير سعر ربطة الخبز خلال السنوات الخمس الماضية إذا ما اتخذ من هذا السعر معياراً لدراسة اقتصاد سوريا الذي كانت وسائل إعلام النظام تروج بأنه "متماسك" وفق هذا المعيار بالذات، يرى بأن هذا المعيار "سقط" بدلالة ارتفاع سعر ربطة الخبز من ١٥ ل.س إلى ٥٠ ل.س اليوم، بعد أن مرت بارتفاعاتٍ متتالية خلال الأعوام الماضية أي بما يعادل ٣ أضعاف السعر قبل "الحراك السلمي"، ثم يأتي بالمقام الثاني أن حكومة الأسد تعتمد اليوم على الطحين المستورد من إيران والذي اشتكى منه الشارع لرداءته.

هناك مؤشراتٌ كثيرة تناولها الباحثون الاقتصاديون تبرهن على "انهيار سياسة النظام الاقتصادية"، وهنا لا يجد القارئ لتلك الدراسات والتحليلات منذ العام ٢٠١٢ تقريباً وحتى اليوم مؤشراً يوحي بأن الاقتصاد السوري يخرج أو يوشك أن يتعافى من أزمته.

Freeguf@gmail.com

الدولة المدنية في منظار الشريعة

كنا في العدد الماضي توقفنا عند الحديث عن الديمقراطية وبينا رأي الإسلام فيها، وعند الحديث عن النظام الديمقراطي فإننا نتحدث عن نظامٍ لا يقوم بداية إلا في دولة مدنية فالدولة الديمقراطية هي بالضرورة دولة مدنية.

فما هي الدولة المدنية؟ إنها دولة تقوم على أساس المواطنة المتساوية، بمعنى أن كل مواطن في الدولة يتساوى مع كل مواطن آخر فيها.

والمواطنون في الدولة المدنية سواء في الحقوق والواجبات لا تفرقة بينهم لأي سبب من الأسباب طالما كانوا يحملون جنسية الدولة أي طالما كانوا مواطنين في الدولة، والدولة المدنية على هذا النحو لا يمكن أن تكون دولة دينية أو دولة بوليسية لأن الدولة الدينية تفرق بين المواطنين على أساس الانتماء الديني، أما الدولة البوليسية فهي لا تعرف الحق في المساواة ومن ثم لا تعرف المعنى الصحيح للمواطنة.ومما قالوه أن الدولة المدنية ليست معادية للدين، فالدين ضرورة اجتماعية وضرورة أخلاقية، ولكن الدين يجب أن يظل بعيداً عن السياسة والسياسة يجب أن تظل بعيدة عن الدين، والحاصل أن الدولة المدنية ترتكز على دعائم ثلاثة هي: العلمانية أو اللادينية، القومية أو الوطنية، الديمقراطية أو حكم الشعب، فالدولة المدنية الحديثة دولة علمانية والعلمانية تعني فصل الدين عن الحياة، وعدم الالتزام بالعقيدة الدينية أو الهدي السماوي، والدولة المدنية تبني معاملاتها الداخلية والخارجية وفق نظرةٍ ضيقة تتعصب للوطن ولأبناء الوطن وتسعى لاستعلاء هذا الوطن وأبنائه على غيرهم وهذه الغاية تبرر اتخاذ كافة الوسائل لتحقيقها دون ارتباط بقيم أو مراعاة لمبادئ وإن كانت سماوية، وصارت القومية والوطنية غاية تبرر الوسيلة والويل كل الويل للشعوب المغلوبة من استعلاء الشعوب المنتصرة.

وتحولت حياة الشعوب إلى صراعٍ من أجل العلو في الأرض والزعامة الدنيوية والإسلام يرفض استعلاء جنسٍ على جنس أو قوميةٍ على قومية، ودعوة الإسلام عالمية لا تنحصر في إقليم أو حدود أرضية أو جنس.

تبنت الدولة المدنية الحديثة النظام الديمقراطي في الحكم بعد أن أبعدت العلمانية الدولة عن هدي السماء ودفعتها القومية والوطنية إلى الأنانية والاستعلاء على الآخرين، ليكون الحكم بمقتضى مصالح كل الشعب ورغباته، فالحق والصواب ما يحقق منافع الأمة الدنيوية والخطأ والباطل ما كان لا يحقق مصالحها.

وتقدير المنافع والمصالح تحدده رغبات الشعوب وأهواؤها، وما كان مرفوضاً بالأمس يقبل اليوم، وما يقبل اليوم قد يرفض غداً.

وبذلك يُعلم أن من ينادي بمصطلحات الدولة المدنية والعلمانية والقومية وكل هذه المصطلحات الحادثة الضلة وأصحاب هذا الفكر المدسوس على أمتنا إنما يريد أن يغير هوية الأمة الإسلامية فيحرفون وينشؤون دساتير تقوم على إبعاد المسلمين عن دينهم، وتغيير ديانة الدولة وإنشاء دولة مدنية فيها ما فيها من الأفكار الغربية الملحدة، وترك التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله التي مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد والتي كلها عدل ورحمة وكلها حكمة، فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ﷺ فواجب على كل مسلم التأمل والموازنة ومن الاختيار بين طريقين لا ثالث لهما فإما شريعة الله عز وجل، وإما طريق أهل الضلال والإلحاد الذي أوصل المجتمعات الغربية إلى الحالة "البهيمية" التي نراها اليوم، وهذا لا يعني أن تلك الدول لم تتقدم علمياً، إذ إن التقدم العلمي شأنٌ آخر.

Freequd@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
وإنّها لأمانةٌ فأدُّوها – العدد 134 – الجمعة : 19 / 2 / 2016 .

أما آن أن تصحوا بلدتنا...؟!!

حال بلدتي قدسيا والهامة كحال باقي مناطق سورية، مظاهراتٌ ثم عصيانٌ مدني ثم دفاع مسلح ثم اقتحام ثم عودة "مسلحي المعارضة" إليها، فمصالحات، فحصارٌ مرير.

خمس سنوات لم تكن كافية لأهالي البلدة لمعرفة خبث ومكر النظام، مازال البعض يقول: "أخي ما دخلنا يصطفلوا.." رغم حصاره داخل المدينة لأكثر من ستة أشهر خلت، هدوء يوصف بالحذر، رضاً بالأمر الواقع رغم قساوته ومرارته، لا بل إن البعض يضع اللوم على "المجاهدين" بسبب حصاره، وكأنه لا يدرك ما سيحدث حال خروجهم من البلدتين إن خرجوا.

نظرة سريعة على هاتين البلدتين، نفوسٌ أمّارةٌ بالسوء إلا ما رحم ربي، بداخل كلٍّ منا ربما بشاراً أو فرعوناً ولكن يختار الوقت المناسب لإخراجه.

لم يعد يخفى على أحدٍ أننا نعاني فقط من ظلم وبطش النظام ولكننا نعاني من ظلمنا لأنفسنا وظلم بعضنا بعضاً، تجارُ الأزمات أصبحوا "فوق الريح" كما يقال والباقي يعاني من غلاء الأسعار وشُحِّ المواد الغذائية، ومن تضييق الحواجز وظلمها.

مساكينٌ أهل غزة، لو تذكرنا ولربما إلى الآن، أن العدو الصهيوني "الحاقد" منع دخول "مواد البناء" إلى المدينة ولا أدرِ إن مُنع دخوله منذ ٢٠٠٩ م إلى يومنا هذا أم أنهم سمحوا في هذه الفترة.

ليس هو الحصار الأول الذي تتعرض له المدينتان، سبق أن حوصرتا من قبل مراتٍ عدة ولكن لعله الحصار الأطول حتى الآن، ومن ها هنا نطالب النظام بحصارنا كما يحاصر عدونا الصهيوني أهلنا في فلسطين.

وفي عودة إلى حال البلدتين الذي حاله كحال قضيتنا "لم يعد يعتم به أحد" وكذلك حال الطريق لم يعد يهتم أحد إن فتح الطريق أم لا. لكن الجميع يرقب ما سيحدث وسط أصوات القصف التي تتعالى من جبل قاسيون ووسط عبارات التهديد من الحواجز وخبر سياسي جيدٍ هنا وآخر سيء هناك.

"الجوع أو الركوع" سياسةُ النظام الناجحة في نظره، ولعلها كقوة الطائرات الروسية التي حولت البلدات السورية إلى دمارٍ وركام.

"غروزني" العاصمة الشيشانية كانت مثالاً لسياسة الاحتلال الروسي، سياسة الأرض المحروقة، وربما المدن السورية اليوم سرقت من "غروزني" الشهرة بالدمار والخراب لتصبح هي مضرب الأمثال.

وكذلك سياسة التجويع التي يتبعها النظام السوري على بلداتٍ أخرى أنسى العالم ما حدث قديماً من سياساتٍ، وبرهن أنه أظلم من في الدنيا وأرذل بني البشر.

ليتتابع علينا تجار الأزمات ومن خرج وركب على الثورة لأنه لم يستطع أن يسرق في زمن آل الأسد، ولم يصب حصته من الكعكة المحترقة.

مشهدٌ متكامل شئنا أم أبينا، عدوٌّ في الخارج يتربص بنا الدوائر وآخر في الداخل يأكلنا لحماً ولا يبقي إلا عظاماً.

إذا كانت هذه الحال مشابهة لعموم أرض الشام المباركة أفلا ينبغي "صحوةً" لدى أصحاب "الضمائر" للوقوف "صفاً" امتثالاً لأمر الله تعالى.

ألا يكفي "تجار الفساد" ما أكلوه طيلة السنوات الماضية، ثم لمن يتركون "الإرث" إن كان الموت محدقاً بهم من كل جانب.

مجتمعنا بحاجة إلى إعادة رسم الصورة من جديد، ولن تفلح كل الصرخات ما لم نرجع إلى المنهاج الصحيح وتصحيح مسار حياتنا الاجتماعية والفردية على ضوء "الكتاب والسنة".

Faisal Al-Yousef
Freeyoud@gmail.com

إياس غالب الرشيد

إمبراطورية العدس (الزحف بين يدي ناصر)

العدس دلالة على الفقر وسوء النوايا، أما الفقر فلو كان رجلاً لقتلوه فيما مضى. وأما سوء النوايا فلموقفنا الاقتصادي والأخلاقي من العدس فهو مهان مبتذل وكان الثري يشتم به الآخرين إن كانوا من الآكلة له، وممن يعاقرونه صيفاً شتاء.

عرفت العدس مبكراً مطلع الثمانينيات، وكان متلازماً مع الصعود، صعود (السقيفة)، حيث كانت أمي ترفعني، وأنا غض العظام والأطراف، كي أدس رأسي في كيس من (الخيش)، وضع فيه العدس على السقيفة، وأملأ لها ماعوناً، ثم تنساني هناك.... وأنساها، وأبدأ. بحساسية الاكتشاف عند الطفل في التنقيب بمحتويات السقيفة.... فجأة أعثر على صندوق، أفتحه وإذ بكتب ران عليها الغبار، ومنذ تلك اللحظة أصبحت رحلة العدس هي أجمل ما أتمناه.

في تلك الحقبة من عمري المغمور قرأت كتاب ألف ليلة وليلة وكتاب الشاه نامة للفردوسي، ولم أكن أعرف عنوان الكتابين؛ لأنهما كانا منزوعي الغلاف، حيث حصل عليهما أخوتي الكبار من معمل الكرتون في عرطوز حيث كانت ترد الكتب لفرمها وتحويلها إلى كراتين للبَيْض في زمن البعث الذي كان يفرم المعرفة ويحفظ فيها مخلفات الدجاج في زمن الدجاج...

لم أكن أعرف اسم هذين الكتابين، ولا قيمتهما المعرفية، ولكنني كنت أنتظر أن تطهو أمي عدساً؛ لأرتقي السقيفة، وأسافر في غيابات الخيال مع هذين المؤلفين العملاقين، وعندما احترفت الدراسة تعرفت على الكتابين عن كثب، فأدركت أن هذا ذاك في زمن العدس الجميل.

كانت هذه الحالة الخيالية تنتهي بصراخ أمي، بحثاً عني بعد أن نسيت أين أودعتني؛ فقد احتبست أنفاسي مع الكتب، وتوقفت ضوضاء عمري عن الحراك، وبعد أن تناديني باسمي عدة مرات تنهي بحثها المحموم بكلمة :(وين راح العجي) ؟؟؟ فأعرف أنني المعني بالنداء؛ فأهبط بسلام لأجد العدس، وقد فت فيه الخبز وبدا موجعاً بالليمون، فلا أدرك أن هذا طعام الفقراء في زمن الفقد. زمن الصمود والتصدي البعثي.

كان قلبي يجل العدس، حتى استوقفتني شتيمة طبقية لأحد الناس بأن قال: (هذا ما ياكل غير شوربة عدس)، فأدركت أن العدس ليس له عظيم القدر عند أقوام آخرين، حيث انبرت المجموعة المستمعة للشتيمة العدسية بتعميق الفكرة؛ بأن آكلة العدس هم من الأقوام ذوي الدرجات المتدنية. سرح عقلي مع ألف ليلة وليلة، ساعتها أدركت أني أجلس مع قوم في قفص دجاج.

غابت فلسفة العدس حقبة ليست باليسيرة، حتى حادثة اغتيال رفيق الحريري، حيث أطل علينا (أحمد تيسير أبو عدس)، وهو شاب فلسطيني يدعي أنه ينتمي لتنظيم جهادي، وهو من قام باغتيال الحريري، دققت في الفيديو، فرحل عقلي إلى السقيفة، وإلى حكايات ألف ليلة وليلة الخيالية التي بدت واقعية أكثر من هذا الشريط، الذي كان وراءه (علي مملوك) بكل ما أوتي من حماقة (هبنَّقة) رمز الحمق العربي.

غاب العدس وشقيقه الحمُّص ، مسمارا الركب، كما يسميهما أباطرة الفقر المحترف في سوريا عن المشهد ردحاً من الزمن، حتى أعادت جنوب دمشق العزة والمجد للعدس على يد ناصر، وهو صديق عزيز، شاعر رقيق، مرابط في جنوب دمشق؛ في السيدة زينب؛ فأعاد الأمور إلى نصابها وجعل العدس ملك الملوك، وأثبت بأدلة حسية ملموسة قدرة العدس على التحول، وأنه ليس جامداً في (الشوربة والمجدرة)، بل هو مشتق وكامل التصريف، حيث صار خبزاً وفلافل وحلويات، وبذلك جمع مجد الطعام من جميع أطرافه، وأثبت ضلال أبي العلاء المعري عندما اعتمد العدس طعاماً والتين حلوى؛ مدة خمسين سنة، ولو عرف المعري ناصراً لكفاه مؤنة إهدار الدراهم على شراء التين.

في جنوب دمشق، الجنوب المقدس، الجنوب العدسي؛ بكل ما أوتيت الحياة من عدس وشبق، وبكل ما أوتي الإنسان من خذلان وتخل، أشاد ناصر إمبراطورية العدس.

ليس لي في ذاكرتي في ماض جميل منصرم إلا أمي، ترفعني بعيداً في رحلة العدس والخيال واللذة والمتعة، وعندي ناصر يعيد تريب الحياة بعدسها ومرها ....

كم أتمنى أن أكون قريباً من أمي، كي ترفعني بعيداً كما كانت حتى أجلب العدس لجنوب دمشق .. حيث إمبراطورية ناصر....

إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية

غوّار الطوشة مات

غوار الذي أطلَّ علينا أيام التلفاز الأبيض والأسود كان يُضحكنا ويبكينا، كنَّا نتعاطف معه رغم أننا نعرف أن الحق مع ذلك السمين الطيب (حسني البورزان) وأنَّ (فطّوم) كانت تستحق هذا الرجل الرزين حسني، وليس ذلك الفتى المحتال غوار، مات حسني البورزان المظلوم، ومات ياسين بقّوش الغلبان، ومات محمد الماغوط الذي صنع عبقرية المنافق دريد لحّام، كلُّهم ماتوا، وما يزال دريد لحام حيّاً. تلك هي الحقيقة الفيزيائية، لكنَّه مات في قلوب الناس فعلاً، لأن نحن الناس البسطاء اكتشفنا أنه كان يُمثّلُ علينا. استطاع تنفيس غضب الناس لسنوات طوال، في مهمّة رسمية لتنفيس غضب الناس!

ذلك هو دريد لحام، الذي يدفن الآن بيديه المجرمتين بطلنا الشعبي صورة غوار الطوشة في مسرحية غربة وكاسك يا وطن، ويتخلَّص من ماضيه ويستنكره بشدة، دافناً عروبته بنكران قلَّ نظيره، حين يخاطب المرشد الأعلى الإيراني بقوله إن بلادنا ازدادت قداسة حين دخلها جنودك! ويضيف مخاطبا المرشد "فيروحك القداسة، في عينيك الأمل، في يديك العمل، وفي كلامك أمر يلبى".

هكذا يخاطب بطل (غربة) و(ضيعة تشرين) و(كاسك يا وطن) الجيش الذي يســـــاعد على ذبح الشعب السوري المستضعف وتهجيره وطرده من بيوته، وينسى أن الملايين الآن من السوريين هم (عبد الودود) المرميّ على حدود غربستان أو شرقستان في فيلم (الحدود). كيف ينسى؟ كيف يتنكَّر لكل ما (حفظه) من سيناريوهات. وكيف استطاع أن يخدعنا كل هذا الوقت. لكن السؤال عن حالةٍ كحالة دريد لحام تحديداً، عن بطل (كاسك يا وطن) الذي جعلنا نعتقد أنه أحد أساطير الفن الملتزم العِظام، الممثِّل الذي جعلنا نبكي ألف مرّة على مسرحية (غربة) كيف لرجل قدَّم تلك الأدوار أن يصفّق لنظام يذبح شعبه حتى لو كان في آخر الأرض. فما بالك بشعبه هو ؟!

هل يحتمل (الفن) كل هذا الكذب؟ كل هذا التزوير في الشعور الوطني والإنساني؟ هل كان كاذباً وهو يخاطب والده الميت في مسرحية (كاسك يا وطن) بقولته المشهورة ((الله وكيلك يا أبي مو ناقصنا إلا شوية كرامة!!!))

هل هذه هي الكرامة التي كان يبحث عنها؟ تشريد ملايين السوريين كلاجئين على عتبات الدول!!!

ماتت تلك الأيقونة. مات (غوّار الطوشة) دفنه المجرم دريد لحام.

ولا أعرف إن كان باستطاعتنا بعد الآن أن نصدّق أي ممثِّل، لقد دفن الرجلُ نفسه حيّاً !!!

كاريكاتير العدد

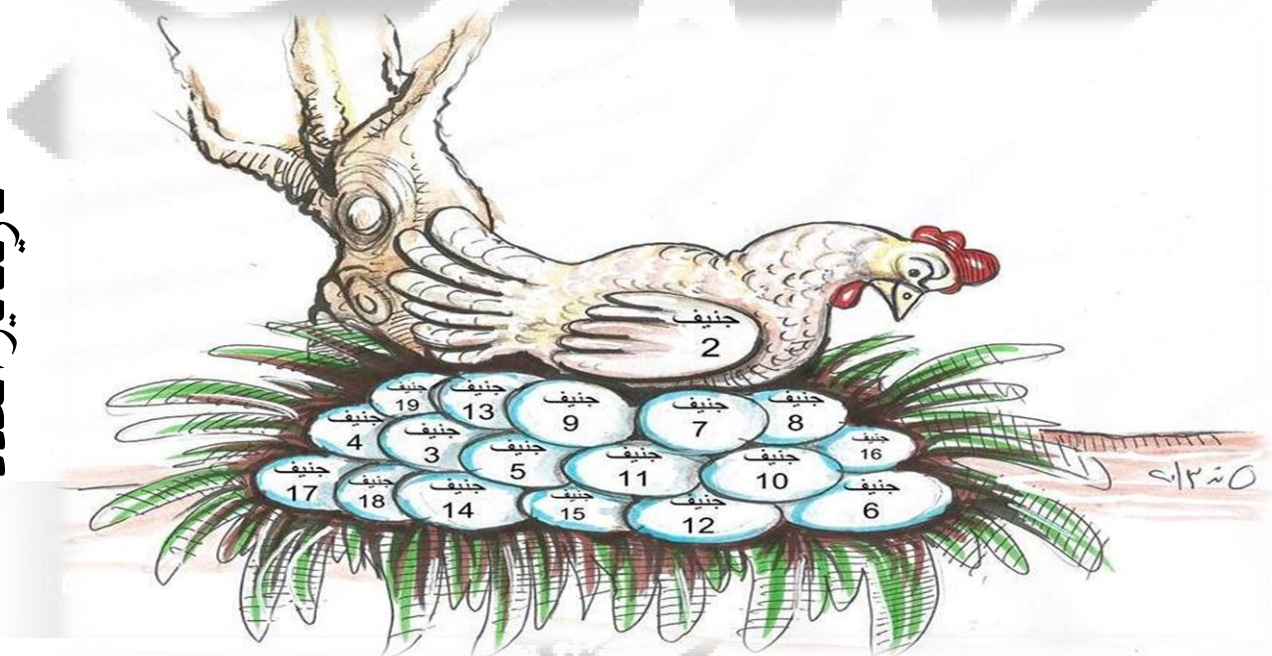

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
وإنّها لأمانةٌ فأدُّوها – العدد 134 – الجمعة : 2016 / 2 / 19 .

مجلة صدى الحرية
إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية
/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com